الأمن في الخليج مرتبط بخروج واشنطن

وقال عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، الجنرال محسن رضائي، إن المضيق "لن يفتح" في ظل الظروف الحالية، مشددا على أنه لا يحق للسفن الحربية الأمريكية دخول مياه الخليج، ومعتبرا أن الوجود العسكري الأمريكي كان عاملا رئيسيا في التوترات الأمنية التي شهدتها المنطقة خلال العقود الماضية.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إيسنا) عن رضائي قوله إن تحقيق الأمن في الخليج لن يكون ممكنا ما لم تتولّ َ دول المنطقة مسؤولية إدارة أمنها بنفسها، مؤكدا أن بلاده ترى أن الإشراف على المضيق يجب أن يكون بيد الدول المطلة عليه، وعلى رأسها إيران وسلطنة عُمان.

وأضاف أن إنهاء الحرب الدائرة في المنطقة "لا يعتمد على طرف واحد"، مشيرا إلى أن طهران تضع شروطا واضحة لأي تسوية، من بينها حصولها على تعويضات كاملة عن الخسائر التي تكبدتها، إضافة إلى الحصول على ضمانات كاملة تحول دون تكرار ما حدث مستقبلا، وهو ما قال إنه يتطلب انسحاب الولايات المتحدة من منطقة الخليج.

وتأتي تصريحات رضائي في وقت تتزايد فيه الأزمة بما يخص إغلاق مضيق هرمز، الذي يعد أحد أكثر الممرات البحرية أهمية على مستوى العالم، إذ يربط بين مياه الخليج العربي وخليج عمان ويشكل المنفذ البحري الوحيد لدول الخليج نحو المحيطات المفتوحة.

وبحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، يمر عبر المضيق نحو خمس استهلاك العالم من النفط المنقول بحرا، بما يعادل قرابة 20 مليون برميل يوميا، إضافة إلى نحو خمس تجارة الغاز الطبيعي المسال، ما يجعله شريانا أساسيا لأمن الطاقة العالمي.

كما تمر عبره نسبة تقارب 11 بالمئة من إجمالي التجارة العالمية، وفقا لتقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، الأمر الذي يجعل أي تهديد للملاحة فيه قادرا على التأثير مباشرة في أسواق الطاقة وسلاسل الإمداد الدولية.

ويقع المضيق بين السواحل الجنوبية لإيران وشبه جزيرة مسندم التابعة لسلطنة عمان، ويبلغ طوله نحو 167 كيلومترا ويتراوح عرضه بين 33 و95 كيلومترا، فيما يتراوح عمقه بين 60 و100 متر، ويُعد ممرا مائيا رئيسيا تمر عبره ناقلات النفط المتجهة من دول الخليج إلى الأسواق العالمية، خصوصا في آسيا.

ويحمل المضيق أهمية استراتيجية خاصة لدول الخليج مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت والعراق، إذ يعتمد جزء كبير من صادراتها النفطية والغازية على المرور عبر هذا الممر البحري الحيوي.

ويعد محسن رضائي أحد الشخصيات البارزة في المؤسسة السياسية والعسكرية الإيرانية؛ فقد تولى سابقا قيادة الحرس الثوري الإيراني لسنوات عدة خلال الحرب العراقية الإيرانية، قبل أن ينتقل إلى العمل السياسي ويشغل مناصب عليا، من بينها الأمانة العامة لمجمع تشخيص مصلحة النظام، كما خاض عدة تجارب انتخابية في الانتخابات الرئاسية الإيرانية.

ويؤدي مجمع تشخيص مصلحة النظام دورا محوريا في هيكل الحكم الإيراني، إذ يعمل كهيئة استشارية للمرشد الأعلى، كما يتدخل لحسم الخلافات بين البرلمان الإيراني ومجلس صيانة الدستور عندما تتعثر عملية التشريع بين المؤسستين.